آليات تحليل الخطاب الإعلامي للصحف الليبية
دراسة تحليلية لصحيفتي الصباح وليبيا الإخبارية

حمزة امحمد الثلب
كلية اللغات /طرابلس
hamza_ethelb@hotmail. com

خالد أبو القاسم غلام
كلية الفنون والإعلام / طرابلس
gulam74@yahoo.co.uk

DOI: https://doi.org/10.36602/famj.2019.8.4

تاريخ النشر:2019/12/1

الملخص:

تقدم هذه الدراسة نماذج تطبيقية لآليات تحليل الخطاب الإعلامي للصحف الليبية. منطلقة من السؤال عن الأدوات المستخدمة في كتابة النصوص الإعلامية الإخبارية، وكيفية استخدامها؟ وللإجابة على هذا السؤال؛ تستعرض الدراسة الأدوات اللغوية المستخدمة في الأخبار التي تتناول الأحداث الليبية السياسية الجارية، وذلك بالتطبيق على كافة المواد التحريرية الأخبارية التي نشرتها أعداد مختلفة من صحيفتي الصباح وليبيا الأخبارية الليبيتين خلال الفترة من أول أبريل وحتى سبتمبر 2019، والبالغ عددها 24 عدداً، بمعدل عددين من كل شهر.

وتجادل الدراسة بأن صحيفتي العينة استخدمتا العديد من الأدوات اللغوية التي تأتي تحت مسمى التحليل النقدي للخطاب، مثل التعتيم (Concealment) والتملص (Evading) وطريقة تقديم الشخصيات الفاعلة في المجتمع (Representation of Social Actors)، وغيرها من الأدوات الأخرى، أثناء تغطيتها لهذه الأحداث بصياغات وأهداف وممارسات اجتماعية وعوامل سياسية وسياقية مختلفة مصاحبة للنص الإخباري، التي من شأنها أن توجه رأي القارئ نحو قضايا ما، بما يتوافق مع النهج الكتابي الممارس من قبل هيئة تحرير الصحيفتين.

وتناولت هذه الدراسة أيضاً أهمية استخدام تحليل الخطاب عامة والتحليل النقدي للخطاب على وجه الخصوص في مجال الدراسات الإعلامية، من منظور اللغة واستخداماتها، وبالسياقات الاجتماعية والثقافية والسياسية المحيطة بالخطاب الإعلامي، موضحةً كذلك الإشكاليات التي تواجه هذا الأسلوب بسبب غموض مفهومه وتداخل طبيعته مع العلوم الأخرى مثل السياسة والاجتماع.

الكلمات المفتاحية: التحليل النقدي للخطاب، الصحف الإخبارية، أدوات لغوية، الإعلام

Mechanisms for Analyzing Media Discourse in Libyan Newspapers - an Analytical Study on Al-Sabah and Libya Al-Ekhbaria Newspapers

Faculty of Arts and Media - Faculty of Languages
Khaled Gulam- Faculty of Arts and Media Tripoli University
gulam74@yahoo.co.uk
Hamza Ethelb- Faculty of Languages Tripoli University
hamza_ethelb@hotmail.com

Abstract

This study presents practical forms on the mechanisms for analyzing the media discourse in the Libyan newspapers. It examines the tools that are used to write news texts, and how they are employed. To answer this question, the study reviews the linguistic tools used in news dealing with the current events in Libya, and applying them to all edited news materials produced by different issues of the Libyan newspapers Al-Sabah and Libya Al-Ekhbaria during the period from April to September 2019, two issues of each newspaper per month .

The study argues that the sample newspapers have used some language tools that come under the umbrella of critical discourse analysis, such as concealment, evading, and representation of social actors while covering these events. Such use is usually accompanied by various social and political practices that are in the context of news production. These practices are the goals of newspapers which will guide the readers' opinion on certain issues in line with the editorial guidelines .

This paper also addresses the importance of using discourse analysis in general and critical discourse analysis in particular in the field of media studies, from the perspective of language use. It highlights the social, cultural and political contexts surrounding media discourse, explaining the complications when applying such model due to the fact that such field is too broad and its multidisciplinary nature when overlapping with other fields such as politics and sociology .

Keywords: Critical Discourse Analysis, newspapers, linguistic tools, media.

1. المقدمة:

تقدم هذه الدراسة نماذج تطبيقية لاستخدام تحليل الخطاب في الدراسات والبحوث الإعلامية من خلال إبراز بعض الأساليب والأدوات اللغوية التي تستخدمها وسائل الإعلام أثناء تناولها للأخبار والأحداث الجارية، التي من شأنها أن توجه رأي القارئ نحو بعض القضايا التي قد تخدم سياسة تحرير الصحيفة. وقد استعانت الدراسة بتحليل الخطاب النقدي للتعرف على هذه الأدوات واستخداماتها في النصوص الإعلامية التي خضعت للتحليل، والمتمثلة في الأخبار السياسية التي تم نشرها بصحيفتي الصباح وليبيا الأخبارية خلال الفترة من أول أبريل وحتى يوليو 2019.

وخلال هذه الدراسة أيضًا سنتناول بعض التعقيدات التي قد تبدو مصاحبة عند التفكير في استخدام تحليل الخطاب في الدراسات الإنسانية عامة وفي الدراسات الإعلامية خاصة، ولعل أبرز هذه التعقيدات هو عدم وجود اتفاق محدد حول مفهوم الخطاب واستخداماته([1]) وذلك لتنوع الطرق والأدوات، وحيث إن كل من هذه الأساليب تحتوي في حد ذاتها على استخدامات مختلفة، وكما أن اختيارها وتحديدها يعتمد بشكل أساسي على النصوص التي يشتمل عليها الخطاب([2]) وسوف يتبين لنا كل هذا لاحقاً في محور التحليل.

أملنا في هذه الدراسة هو أن نسلط الضوء على الفحص النقدي للأدوات التي شملتها التغطية الإخبارية في صحف العينة وحول مدى ملاءمتها المحتملة للإجابة على السؤال الخاص بمشكلة البحث. هذا ما تصبوا إليه هذه الدراسة، تحديد لبعض الأدوات اللغوية المستخدمة في عينة الدراسة ووصفها، والتي تأتي تحت منهج التحليل النقدي للخطاب.

2. مشكلة الدراسة:

تنطلق هذه الدراسة من فرضية مؤداها أن الأدوات اللغوية قد تكون الفاعل الرئيس والفعلي الذي يجعل الصحيفة أو الوكالة الإعلامية تؤثر على رأي الجمهور، بل وربما تساعد على استدامة السلطة القائمة وحيث إن هذه الأدوات اللغوية توظف إعلامياً، فقد بدأ لنا أن مشكلة الدراسة ترتبط باستخدام وسائل الإعلام لأدوات وأساليب قد تؤثر أو توجه القراء نحو قضايا ما، بما يتوافق مع النهج الكتابي الممارس من قبل هيئة تحرير وصحفيي وسائل الإعلام الليبية، ومن خلال ذلك تسعى هذه الدراسة إلى إبراز هذه الأدوات ومناقشتها وتحليليها، ومن هنا يتبلور السؤال الرئيس لهذه الدراسة، وهو:

ما الأدوات المستخدمة في كتابة النصوص الإخبارية بصحف العينة؟ وكيفية يتم استخدامها؟ وما نوعية تحليل الخطاب المستخدم في هذه الدراسة؟

وعليه، ارتأينا في هذه الورقة بسط بعض آليات الخطاب الإعلامي والتركيز على صحيفتي الصباح وليبيا الإخبارية، وذلك لغنى هذه الصحف بمستويات لغوية معبرة تعكس أدوات التحليل النقدي للخطاب الإعلامي. وهذا المفهوم داخل في فرضية الدراسة وهو أن الممارسات اللغوية في وسائل الإعلام لها تأثير مباشر على مضمون النص الإعلامي، الذي يحرك استجابات الجمهور في اتجاهات معينة ترغبها الصحيفة، وكما تقدم، فهذه الفرضيات تبلورت في مشكلة الدراسة ونتج عنها سؤال البحث أعلاه بغية تحقيق الأهداف الآتية مع انتهاء الشق التحليلي.

3. أهداف الدراسة:

تظل الممارسة الإعلامية نشاطاً خطابياً ويبقى الجمهور هم المستهلكون لهذه الخطابات، وهذه الممارسات الإعلامية تأخذ من اللغة عربة لها، والأدوات اللسانية أو اللغوية تتنوع، ويستخدمها الصحفيين باختلاف تنوعها، ووفق سياقات محددة. وبطبيعة الحال فإن ممتهني الإعلام يعتبرون في حقيقة الأمر نشطاء وفاعلين ومشاركين في الخطاب الإعلامي، ونحن في هذه الدراسة نحلل استخداماتهم حسب نظريات التحليل النقدي للخطاب، ونهدف إلى:

1- عرض نماذج تطبيقية لآلية تحليل الخطاب الإعلامي الليبي، من خلال التعرف على بعض الأدوات والأساليب اللغوية المستخدمة في صحيفتي العينة أثناء تناولها للأخبار والأحداث الجارية.

2- التعرف على أنواع تحليل الخطاب.

3- وصف بعض إشكاليات تحليل الخطاب.

وحسب هذه الأهداف، فإن الدراسة تركز بشكل عام على الأدوات والأساليب اللغوية المستخدمة في الخطاب الإعلامي الليبي، والتي تأتي تحت إطار التحليل النقدي للخطاب، مع المرور على بعض الانحيازيات والميول السياسية أو التوجهات الفكرية فقط إذا اضطر الباحثان إلى ذلك.

4. أهمية الدراسة:

تستمد هذه الدراسة أهميتها من حداثة استخدام تحليل الخطاب في البحوث والدراسات الإعلامية العربية عامة والليبية على وجه الخصوص، مع تركيز بحوث الإعلام على التحليل الكمي بينما قلت الدراسات الكيفية، ومن ثم قلت الكتابات

النظرية والتطبيقية العملية في مجال تحليل الخطاب([3])الذي يعد التعرف عليه وعلى أنواعه واستخداماته في حد ذاته أهمية وضرورة لدى الباحثين في المجال الإعلامي، حيث يعتبر تحليل الخطاب مصدراً مهماً في دراسة البحوث الإعلامية، التي تمكن الباحث من التعرف على أهم الأساليب و الأدوات اللغوية المستخدمة في وسائل الإعلام عامة ووسائل الإعلام الليبية على وجه الخصوص، وذلك من خلال عرض نماذج تطبيقية لعينة من الصحف الليبية.

5. منهج الدراسة:

استخدم الباحثان المنهج الوصفي والتحليلي من خلال دراسة نماذج من مضامين إعلامية بوسائل الإعلام الليبية، متمثلة في صحيفة الصباح الصادرة عن الهيئة العامة للصحافة وصحيفة ليبيا الإخبارية الصادرة عن الهيئة العامة للثقافة، حيث تم اختيار عددين من كل صحيفة في كل شهر خلال الفترة من أبريل إلى سبتمبر 2019 ليكون إجمالي الأعداد المستخدمة في الدراسة 24 عدداً بواقع 12 عدداً من صحيفة الصباح و12 من صحيفة ليبيا الإخبارية، وذلك بالاعتماد على منهج التحليل النقدي للخطاب من خلال توظيف بعض الأدوات المستخدمة في هذا المنهج، كما هو موضح في الجدول رقم (1) أسفله:

التعتيم	التملص	تقديم الشخصيات العامة
الصيغ الاسمية	التحوط	العمم
الافتراض المسبق	الإخفاء	الشمل الجماعي
		التجميع

جدول 1 يوضح أدوات التحليل النقدي للخطاب المستخدمة في الدراسة

وقد تم تحديد الأخبار في فترة زمنية مدتها ستة أشهر، من بداية شهر أبريل لسنة 2019 إلى شهر سبتمبر من نفس العام، مما يعني من بداية الحرب الدائرة جنوب طرابلس وتناولت المواضيع السياسة فقط، بمعنى عندما تكون الأخبار في صحف العينة تشمل تحركات الحكومة محلياً أو دولياً، أو الأخبار التي تنقل الأحداث الميدانية بين الطرفين، أو التصريحات الدولية من منظمات مثل الأمم المتحدة أو الاتحاد الأوروبي التي تخص ليبيا. وللتوضيح فإن الدراسة تختص بشكل مباشر

بالأحداث الجارية في ليبيا، وهذا لوضع الأطر المكانية والزمنية للبحث، وكما ذكر، عينة الدراسة من الصحف المقروءة في ليبيا، ويأتي اختيار الصحافة المقروءة كعينة للدراسة لسببين:

1ـ تعد الصحافة المطبوعة من أهم وسائل الإعلام في المجتمع، بل أكثر المصادر الإعلامية صدقية، رغم تطور وسائل الإعلام الإلكترونية والمرئية والمسموعة، خصوصاً في ليبيا التي لم تعترف حتى الآن بالوثيقة الإلكترونية، أو المسموعة أو حتى المرئية، كمصادر رسمية يعتد بها فالمحاكم التي لا تعتمد إلا على إعلانات وقرارات الصحافة المطبوعة، بما في ذلك القرارات السيادية الصادرة عن الدولة.

2ـ عدم قدرة الباحثين على الحصول على أعداد متواصلة من الصحف الورقية الليبية الأخرى، ويمكن القول إن تلك المحاولات كشفت عن عدم ديمومة صدور معظم الصحف الليبية في الفترة التي أجري فيها البحث، باستثناء صحيفتي الصباح وليبيا الإخبارية، واللتين تعدان أكثر توزيعاً وانتشاراً في ليبيا، وكما يمثلان الأهم من بين عدد ثلاث صحف رسمية بالإضافة إلى صحيفة فبراير الصادرة عن الهيئة العامة للصحافة، وذلك وفقاً لمكتب التوثيق والمعلومات بالهيئة العامة للصحافة.

6. تحليل الخطاب:

من الصعب إعطاء تعريف واحد لتحليل الخطاب كأسلوب يستخدم في البحث العلمي، كما يلاحظ فيركلف Fairclough أن تحليل الخطاب هو مفهوم صعب؛ لأنه يوجد إلى حد كبير الكثير من التعريفات المتعارضة والمتداخلة الناتجة عن نظريات ومجالات مختلفة([4]) عموماً، ومع ذلك، تحليل الخطاب يفحص استخدام اللغة؛ وكما يراه ويذرل Wetherellوآخرون "من الأفضل وصف تحليل الخطاب على أنه دراسة الحديث والنصوص. وإنها مجموعة من الأساليب والنظريات المستخدمة في دراسة اللغة المستخدمة واللغة الاجتماعية والسياق"([5]) ومع ذلك، هناك عدد من مختلف المناهج والنظريات وأشكال تحليل الخطاب، من بينها المحادثة، تحليل اللغويات النقدية وخطاب ما بعد البنيوية، تحليل الصورة، التحليل السيميولوجي، وتحليل الخطاب النقدي ([6]) وهذا النوع الأخير هو الذي يهم هذه الدراسة،التحليل النقدي للخطاب Critical discourse analysis (CDA) تم تطويره بواسطة، بعضالعلماء منهم، نورمان فيركلف Fairclough Norman، تيون فان ديكTeun Van Dijk وروث وداك Ruth Wodak "حيث يحلل اللغة ضمن هياكل أكبر، ويستكشف الآثار المترتبة على الكلمات والأشكال النحوية التي استخدمت في سياقات محددة" كما يراه تايلور Taylor([7]) وبعبارة أخرى، تحليل

الخطاب يعنى بالتحقيق في الوظائف الأيديولوجية للغة من خلال إنتاج أو إعادة إنتاج اللغة.

وكما يربوداك Wodak وماير Meyer ذلك أيضًا تحليل الخطاب عندهما يعتمد بشدة على الفئات اللغوية مثل الشخصيات الفاعلة، الوضع، الوقت، التوتر، الجدل، ورغم ذلك لايمكن إعطاء قائمة نهائية من الأدوات والأساليب اللغوية ذات الصلة بتحليل الخطاب النقدي؛ لأن اختيارها يعتمد بشكل أساسي على النصوص التي يشتمل عليها الخطاب([8]) وكل واحد من هذه الأساليب يحتوي هو نفسه على استخدامات مختلفة. تايلور، على سبيل المثال، يقدم أربعة أساليب مختلفة لتحليل الخطاب النقدي. الاستخدام الأول، وفقاً لتايلور، يركز على "الاختلاف والعيوب في اللغة كأداة للتعبير، حيث يضيف: "محللو الخطاب يدرسون اللغة المستخدمة لاكتشافها كيف يتغير ويتصل هذا الاختلاف بحالات وبيئات اجتماعية مختلفة أو مستخدمين مختلفين". في المقابل، الاستخدامالثاني "يركز على نشاط استخدام اللغة، وليس اللغة نفسها". بينما الخيار الثالث يبحث فيه مستخدمو تحليل الخطاب عن أنماط في اللغة مرتبطة بموضوع خاص أو نشاط، مثل عائلة المصطلحات والمعاني الخاصة من حوله، والنهج الرابع المحتمل هو البحث عن أنماط في سياقات أكبر بكثير، مثل تلك المشار إليها باسم "المجتمع" أو "الثقافة".([9])

ومن الأربعة الأساليب المذكورة أعلاه، فإن الخيارين الثاني والرابع هما الأقرب لهذه الدراسة لأنهما يعنيان باستخدام اللغة في سياقات اجتماعية وسياسية من قبل وسائل الإعلام عند تناول الأخبار، كما هو موضح في الأساليب والأدوات في محور التحليل والمناقشة الاتي:

7. التحليل والمناقشة:

كما تقدم تبرز هذه الدراسة بعض الأساليب والأدوات اللغوية التي يستخدمها الإعلام في طرح أفكارهم وتعقيبهم على حدث إخباري معين، فعند الكتابة يتجه الصحفيون إلى استخدام عبارات قد لا يدركها القارئ التي من شأنها أن تجعله يبني اعتقادا معينا اتجاه بعض القضايا الجدلية في المجتمعفكل المؤسسات الإعلامية تتبنى خطابا يهدف للترويج لفئات معينة من المجتمع. وفي هذا الشأن، يقول محمد يطاوي([10])إن الخطاب الإعلامي يسعى لاستدراج القراء لبناء تصور ذهني اتجاه حدث معين وفق ما يعده مسبقا فريق التحرير العامل في هذه المؤسسة الإعلامية، وهذا التمثيل الذهني تنتجه المؤسسة الإعلامية باستخدام أدوات لغوية تجعل القارئ في بعض الأحيان غير مدرك لها. ومن هذه الأدوات التعتيم (Concealment)

والـتملص (Evading) وطريقـة تقـديم الشخصـيات الفاعلـة فـي المجتمـع (Representation of Social Actors).

1.التعتيم Concealment:

التعتيم هو أحد الاستراتيجيات اللغوية ويتضمن كل من التحويل للصيغة الاسمية (Nominalization) والافتـراض المسـبق (Presupposition)، وهـذه الأدوات عبـارة عـن اسـتراتيجيات تربـك الـنص وتجعـل معانيـه غامضـة وتشـكل لبسـاً فـي استيعابه، وتلجأ المؤسسات الإعلامية لاستخدام هذه الاستراتيجية للتشويش على القارئ وحجب الفاعل الرئيس في الحدث. بمعنى آخر، جعل النص غامضاً من حيث إدراك الفاعلين الأساسيين في حدث معين حتى لا يتسنى للقراء وضع اللوم على فئة أو حزب أو جماعة معينة من المشاركين في الحدث الذي يمكن أن يكون حادثاً أو اعتصاماً أو سطواً أو عملية قتل أو غيرها من الحوادث التي تتناولها وسائل الإعلام، وسوف نبين استخدام هذه الأدوات في الأمثلة التي تم جمعها من صحيفتي الصباح وليبيا الإخبارية حسب المنهجية السابق ذكرها.

2.الصيغ الاسمية Nominalization

يقصد بالتحويل إلى الصيغ الاسمية سرد الحوادث والأخبار ونقلها باستخدام الأسماء بدل الأفعال، بمعنى أن الأحداث التي من المفترض أن ينقلها الصحفي في صورة فعل نحوي وهو الصحيح حتى يشعر المخاطب بقيمة الحدث أو الخبر ويدرك حيثياته، تجد أن الخبر قد نُقل بصيغة اسمية تجعل الدلالة من حيث الزمن والمشاركين مخفية تماماً، وفي الحقيقة، أن التحويل للاسم هو أيضاً أحد أدوات الإخفاء التي سيتم التعريج عليها لاحقاً، وعادةً يتم استخدام هذه الاستراتيجية عمداً ويرى كلّ مِنْ هاليداي([11])وفيركلف([12]) أن استخدام هذه الأداة تعتبر مهمة في بعض العلوم الهندسية وغيرها؛ لأنهم مصدر تعميم وتجريد لابد منهما، ولكن عندما يتم استخدامها في نصوص صحفية وإخبارية فإنها عادةً يقصد بها "حجب هوية الفاعل ومسؤوليته". ونرفق هنا بعض الأمثلة من صحيفتي الصباح وليبيا الإخبارية:

مثال 1: وقوع خسائر كبيرة (الصباح 2019/09/01 – العدد 109)

في هذا المثال، نرى أن الصحيفة أشارت إلى وقوع خسائر في القتال الحاصل على أطراف مدينة طرابلس. و"خسائر" اسم جمع والفعل هو "خسر"، ولو تم استخدام الفعل "خسر" لكان من الواضح أن نعرف من هو الذي تكبد الخسائر ومن هو الطرف المتضرر، وهذا يبدو جليا في المثال رقم 2 في الأسفل:

مثال 2: العدوان المسلح على العاصمة (الصباح 2019/09/01 – العدد 109)
كلمة "العدوان" اسم، والمصدر "عَدَا" وتعني الظُّلم الصُّراح والاعتداء بديهيا، سيعرف القارئ الملم بتفاصيل الصراع المسلح حول العاصمة من هو المعتدي ولكن لا يبدو هذا جليا لبعض القراء من أماكن مختلفة من العالم. فاستخدام الاسم بدل من الفعل قد لا يعطي، ولو للوهلة الأولى، فكرة للمتلقي عمن قام بالعدوان وفي الوقت نفسه يخفي الفاعل الحقيقي ويطمسه فمثلًا، في المثال 3 أسفله من صحيفة ليبيا الإخبارية، ربما تتجنب الصحيفة ذكر دولة معينة تدعم الطرف الليبي المعتدي على العاصمة، فبدل أن يسمي الكاتب الدولة بعينها التي تعتدي على العاصمة، يلجأ الكاتب إلى الحيادية أو لحجب هوية الدولة المسؤولة في هذا العدوان.
مثال 3: حرص حكومة بلاده لوقف العدوان على العاصمة (ليبيا الإخبارية – 2019/08/06 – العدد 562)
مثال 4: وقال إن التدخلات السلبية لبعض الأطراف الخارجية (الصباح – 2019/08/18 – العدد 100)
نلاحظ في المثال 4 أعلاه أن الكاتب لجأ إلى استراتيجية التحويل إلى الصيغ الاسمية باستخدام العبارة الأسمية "التدخلات"، حيث إن هذا الاستخدام لا يعطي للقارئ التفاصيل اللازمة حول من هي الأطراف الخارجية التي تتدخل في الشؤون الليبية. وينتج عن هذا طمس مسؤولية هذه الأطراف في الصراع الحاصل في ليبيا. والأمثلة 5 و6 و7 أسفله تبين ذلك في استخدامات عبارات اسمية مثل "أشكال الصراع" و"الأعمال العدائية" والقتال"، حيث يصعب معرفة من الفاعل والمسؤول على الحدث.
مثال 5: كل أشكال الصراع (الصباح 2019/05/20 – العدد 44)
مثال 6: تطالب بالوقف الفوري للأعمال العدائية (ليبيا الإخبارية 2019/04/30 – العدد 551)
مثال 7: ليشمل القتال العنيف (ليبيا الإخبارية 2019/06/18 – العدد 556)
هذه الأداة ألا وهي التحويل للصيغ الاسمية أحد استراتيجيات التعتيم الإعلامي التي ممكن أن تخفي الطرف المشارك في العملية بطريق يصعب على المتلقي استنباطها عفويًا لعدم ذكر الفاعل والأداة الثانية التي رأينا أنه من المهم أن نعرج عليها في هذه المقالة والتي أيضا تعتبر أحد استراتيجيات التعتيم الإعلامي هي "الافتراض المسبق".

3. الافتراض المسبقPresupposition

ربما يعتقد المخاطبون أن النص الإخباري يحتوي على كل التفاصيل المطلوبة أو على كل المعاني الدقيقة، وهذا في الواقع عكس الحقيقة. يقول رتشيردسن([13])إن هناك أيضا معاني مخفية وأخرى يتلقاها القارئ على أنها مسلمات ويفترضها على أنها حقيقة مسلم بها وهي في الأصل عكس ذلك. الافتراض المسبق مربوط بالمعني في النصوص وهو أن الكاتب يفترض معاني في النص ويقدمها على أنها أمر مفروغ منه أو مسلم به([14]) يقوم بعض الصحفيين ببناء نصوصهم وتركيب جملهم في بعض الأحيان على أنها مسلمات أو على الأقل تحتوي على مسلمات. وعادةً يتناول القارئ النص الإخباري بشكل عشوائي يفتقر إلى التركيز والملاحظة المستمرة في معانيه وربطها بالسياقات المحيطة بالنص والخبر نفسه (المصدر أعلاه)، وهذه بعض الأمثلة من المقالة تبين استخدام هذه الأداة من قبل بعض الصحفيين:

مثال 8: طالب وزير الخارجية بحكومة الوفاق محمد سيالة الجامعة العربية بالخروج عن صمتها اتجاه الأزمة الليبية (الصباح 2019/09/12 – العدد 118)

أول ما يسترعي الانتباه في المثال 8 أعلاه هو أن الجامعة العربية صامتة أو ملتزمة الصمت تجاه الوضع في ليبيا. نحن لا نناقش هنا ما إذا كانت الجامعة العربية متكاسلة أو مقصرة أو عديمة الفاعلية أو مهيمن عليها من بعض الدول، نحن يهمنا الاستخدام اللغوي أو الاستعاري الذي يوظفه الإعلام، نلحظ أن الخبر ليس منقولا على أنه كلام مباشر من وزير الخارجية الليبية محمد سيالة، بل استخدام الصحفي يفترض حالة مسبقة ويقدمها على أنها شبه مسلمة. وينطبق الحال على المثال 9 أسفله حيث تم افتراض أن قوات الوفاق تحرز تقدمات. نلحظ أنه تم تقديم هذه "التقدمات" على أنها أمر واقع لا جدل فيه، ففي هذه العبارة ساق الكاتب الخبر عن التقدمات على أنها أمر مستمر في زمن المضارع المستمر والتي توحي أن التقدم يحدث تدريجيا دون توقف.

مثال 9: التقدمات التي تحرزها قوات الوفاق (الصباح 2019/07/01 – العدد 71)

نرى أيضاً توظيفاً لأداة الافتراض المسبق في مثال 10 أسفله من صحيفة الصباح التي تفترض أنه هناك كم هائل من الضحايا في صفوف القوات التي قدمت إلى طرابلس.

مثال 10: وخاصة أمام الكم الهائل من الضحايا بين صفوف مقاتليه (الصباح 2019/07/01 – العدد 71)

مثال 11: مؤكدا أنه لا تراجع عن هدف بناء الدولة المدنية الديمقراطية (الصباح 2019/06/16 – العدد 60)

من أحد الافتراضات المسبقة التي يقدمها الإعلام هو أن الهدف بناء الدولة المدنية كما هو موضح في المثال 11 أعلاه، حيث يفترض كاتب الخبر أن الحرب الجارية في طرابلس هدفها "بناء الدولة المدنية". ودون الخوض في الجانب السياسي والتركيز على التوظيف اللغوي فقط للعبارات، نلحظ كيف يستخدم الإعلام أدوات تروج لمقولات وتقدمها للقارئ على أنها مسلمات دون التدقيق والتقييم الجدلي لحيثياتها. في الأمثلة 12 و13 و14و15 أسفله نرى مزيداً من استخدام لهذه الأداة في عبارات مثل "حلحلة المختنقات" و"المساعي الألمانية" والتي تفترض أن هناك مساعي وحدوث "جرائم وانتهاكات" و"قصف للمدنيين والمرافق الحيوية" من طرف من أطراف النزاع.

مثال 12: أنه تم التواصل مع جميع الوزارات ومؤسسات المجتمع المدني لحلحلة المختنقات (الصباح 2019/05/05 العدد 33)

مثال 13: بتعزيز المساعي الألمانية لحماية اللاجئين (الصباح 2019/05/05 العدد 33)

مثال 14: لتوثيق الجرائم والانتهاكات التي ارتكبتها القوات المعتدية بحق المدنيين (ليبيا الإخبارية 2019/04/30 – العدد 551)

مثال 15: وشدد "الغانم" على ضرورة وقف الاشتباكات وقصف المدنيين وتدمير المرافق الحيوية (ليبيا الإخبارية 2019/05/07 – 552)

دائما ما يصاحب الافتراض المسبق نوع من التقييم المخفي تجاه أمر ما. يبين فيركلف Fairclough([15]) أن الافتراض المسبق موجود ومحيط بكل استخدام لغوي؛ لأنه ما تقدمه مؤسسة إعلامية على أنه أمر مسلم به ومفروغ منه يراه البعض على أنه أمر جدلي يجب الوقوف عليه والخوض فيه وفي تفاصيله. وفق دراسات التحليل النقدي للخطاب فإن معظم استخدامات هذه الأدوات تهدف إلى الترويج لأيدولوجيات معينة تتبع المؤسسات الناشرة للخبر، وبما أن هدف هذا البحث هو عرض بعض الأساليب اللغوية في الخطاب الإعلامي وتبيان أهمية تحليل الخطأ النقدي، نحن نتمسك بهذه الأهداف البحثية دون الخوض في الأيديولوجيات والميول السياسي للمؤسسات.

4. التملص Evading

الشائع بين الناس أنه "يجب" على وسائل الإعلام أن يكون لها التزام أخلاقي تجاه القضايا الساخنة وأن يكون خطابها متزناً بعيداً عن التحيز، ولكن، وفي الواقع، تجد عباراتهم تجزم بفكرة أو موضوع أو ربما تخدم أو تروج لطرف معين دون غيره، وعندما تريد الوسائل الإعلامية أن تقف مع طرف تحاول جاهدةً أن تمرر توجهاتها ومصالحها بشكل موضوعي حتى لا ينتبه المتلقي لها، وفي نفس الوقت تُجنب الصحفي المسؤولية وتجعله يبعث الرسالة التي يريدها باستخدام أدوات لغوية تجعل الرسالة تصل للجمهور دون أن تضعه في موضع المسؤولية أو تعطي انطباعًا أن الصحفي أو المؤسسة روجت للفكرة أو قدمت تقييما إيجابيا لها.

يستخدم الإعلام في هذا استراتيجية تعرف بالموقفية (Modality)، ولها تراجم أخرى مثل المشروطية والكيفية والصيغية. وفي هذا البحث، نعرج على أداة تعرف بالتملص (Evading) وهي تشمل التحوط (Hedging) والإخفاء (Suppression)، فالتملص حسب فرايدمنFriedman([16])هو ألا يأخذ المتحدث موقفاً ثابتاً تجاه قضية أو حدث جدلي. وحسب تعريف معجم ماريم-وبستر Merriam-Webster([17]) فالتملص هو إفادة أو عمل يتجنب التعامل مع شيء ما مثل حدث سياسي أو غيره، وفقط يعرج ضمنيا اتجاه قضية ما بطريقة غير مباشرة.

5.التحوّط Hedging

حسب ماكين وماير Machin & Mayr([18])فإن التحوّط هو أن يستخدم الصحفي عبارات تُعبر عن رأيه مثل "أعتقد" أو "افترض" أو "على ما يبدو". فالتحوّط هو أن المتحدث أو الكاتب يستخدم ميزات لغوية تمكنه من الابتعاد عن توضيح الموضوع الذي يناقشه والابتعاد عن التفاصيل، وفي الوقت نفسه تعطي انطباعًا على أنه دقيق جدًا في نقله للتفاصيل، فهي في الحقيقة تخلق غموض (المصدر أعلاه). ومن جانب آخر، فاستخدام التحوّط في الكلام يلطف محتوى النص وتجده أكثر انتشارًا في الخطب السياسية حيث تكثر فيها المراوغات الكلامية. والوسائل الإعلامية توظف هذه الاستراتيجية دائما لإلصاق الكلام بجهة ثانية حتى تبعد عنها بعض الشكوك. وهذه بعض الأمثلة من الصحيفتين الليبيتين الصباح وليبيا الإخبارية:

مثال 16: وتناول الاجتماع حسب ما جاء عن إدارة إعلام حكومة الوفاق (الصباح 2019/07/01 – العدد 71)

نرى في المثال 16 أعلاه أن الكاتب نسب الكلام الذي يريد أن يسرده إلى إدارة الإعلام وهذه الاستراتيجية متبعة كثيرا في الكتابة الصحفية وخاصة عندما يفتقر

النص الإخباري المكتوب أو المقالة إلى تقييم رأياً للأحداث وتبنيه وخاصة في سياقات جدلية. وإذا نظرنا إلى المثال 17 أسفله نلاحظ أن الصحفي أو الكاتب لم يكن حاسمًا في سرده. وهذا الموقف، كما يراه هاليدايHalliday([19])لا يؤكد ولا ينكر، ويقف الكاتب بين قطبي النفي والإثبات، حيث لا يوجد إلا "أنباء". ربما نقل إن الكاتب يعلم أن عناصر تابعة لحفتر قامت بعمل معين، ولكن الأسلوب الصحفي في توظيف هذه الأدوات يحتم على الإعلام هذا التوظيف لتصل الرسالة للمتلقي على حدوث شيء معين بينما الوكالة الإخبارية لم تصرح به يقينا.

مثال17: أنباء عن قيام عناصر تابعة لخليفة حفتر (الصباح 2019/07/01 – العدد 71)

ونرى في المثال 18 أسفله أن الكاتب تحوّط في نقله باستخدام عبارة "أن ما ينشر" ليبقى على درجة وسطية بين تحديد النقل من عدمه، وتبقى الاحتمالية قائمة أن هناك أشياء تنشر. ومن الصعب جدًا أن نميز هنا بين كلام السراج والصحفي لأن هذه العبارة "أن ما ينشر" ليست مقتبسة من كلام السراج.

مثال 18: وأضاف السراج ... أن ما ينشر تباعاً من تقارير عن تدخل فرنسي مساند للقوات المعتدية خلق رأياً عاماً ليبياً غاضباً من فرنسا (ليبيا الإخبارية – 2019/05/14 – العدد 553)

ومن بعض العبارات اللغوية التي تفيد التحوّط هي الواردة في المثالين 19 و20 أسفله وهما "حيث من المرتقب" و"كان الحديث قد" وهما عبارات لا تجعل الكاتب نفسه فاعلًا للحدث وتبقى هذه التعبيرات في دائرة الحيازة الاستعارية.

مثال 19: حيث من المرتقب أن (ليبيا الإخبارية 2019/07/30 – العدد 561)

مثال 20: وكان الحديث قد عاد مجدداً عن المسار السياسي (ليبيا الإخبارية – 2019/07/23 – العدد 560).

6.الإخفاء: Suppression

بكل بساطة، الإخفاء هو أشياء غير موجودة وغير مذكورة في النص أو الخبر على الرغم أن لها وزناً يعادل تماماً الأشياء الموجودة والمذكورة في النص أو الخبر([20])وعند تحليل الخطاب نقدياًيتحتم على المحلل أن ينظر للعناصر المتضمنة للحدث في النص الإخباري وغيرها المخفية أو التي تم تنحيتها، ماكين ومايرMachin & Mayr([21]) ويعتبر الإخفاء أحد أدوات التعتيم أيضا حيث يوفر مساحة للكاتب الصحفي أن يتلاعب ويراوغ في النص، فمن المعلوم أن النصوص الإخبارية عادةً ذات صبغة سياسية أو اقتصادية، بعد إدراج جميع العناصر المهمة

والمشاركين في الحدث أو القصة أو التقرير الإخباري أمر مهم للمتلقي أو المخاطب، وإخفاء تلك العناصر يقلل من كمالية النص على الرغم أن الدوافع غالبا ما تكون أيدولوجية، وهنا في هذه الأمثلة المختارة وفق منهجية البحث المذكورة أعلاه نبين بعض العناصر المخفية حسب أداة الإخفاء التي يستخدمها الصحفيون وهي أسلوب مُتبع عادة في جل تقارير الشبكات العالمية:

في المثال 21 أسفله نرى جلياً أن هناك دعماً عسكرياً للقوات المعتدية على طرابلس، ولكن ما تم إخفاءه هو الذكر لمن يقوم ويقدم هذا الدعم، حيث يعتبر هذا أمراً مهماً للمتلقي، وبما أن تحليل الخطاب النقدي يتعامل في بعض الأحيان مع كل وحدة لغوية منفردة وأحيانًا كل النص كوحدة كاملة وأحيانًا كل النصوص للوكالة الإخبارية كوحدة واحدة تقدم خطاباً ممنهجاً، فإنا نقف هنا على كل وحدة لغوية ودراستها في النص العام لخطاب المؤسسة. ففي هذه المقالة، نحن فقط نبين الأساليب اللغوية والأدوات التي يوظفها الإعلام لطرح أخباره وخطاباته كجزء من ممارسات اجتماعية في مؤسسات اجتماعية فاعلة في المجتمع.

مثال 21: واتخاذ موقف واضح لوقف الدعم العسكري للقوات المعتدية (الصباح 2019/09/12 – العدد 118) مثال 22 أسفله يشابه المثال السابق ويوافقه، فهذه الدول لم تذكر. وفي الحقيقة أن طبيعة الكتابة الإخبارية في العالم العربي تفتقر للجدل والتقييم – وهذا نشره الثلب في مقالة مؤخراً في المجلة الدولية للأدب المقارن ودراسات الترجمة Ethelb([22]) وفي المثال 23 أسفله أيضاً، يقول الخبر أن موغريني، مفوضة شؤون السياسة الخارجية للاتحاد الأوروبي تؤكد رفضها للهجمات التي تطال المدنيين، ولكن الذي تم إخفاء من يقوم بهذه الهجمات.

مثال 22: والذي يعود لدول منحته دعما لمسلحي حفتر (الصباح 2019/07/01 – العدد 71)

مثال 23: من جانبها أوضحت موغريني أن الجهود الأوروبية تنصب على وقف إطلاق النار، والعودة لمسار التسوية السياسية، مؤكدة رفضها للهجمات التي تطال المدنيين (الصباح 2019/06/16 – العدد 60) في هذه المقالة، نحن ندرج أداة الإخفاء تحت استراتيجية التملص حيث إن الكاتب يتجنب ذكر الفاعل بعينه أحياناً تفادياً لوقع المسؤولية أو تلقي ردود غير مرحب بها على عاتقه، فيلجأ إلى توظيف هكذا أدوات لغوية ربما تخدم موقفه، وبالإضافة إلى ما تم ذكره، نبين ونوضح في الفقرات اللاحقة بعض الأدوات التي يستخدمها الصحفيون في تقديم الشخصيات الفاعلة في المجتمع أو الشخصيات العامة.

7.تقديم الشخصيات الفاعلة Representation of social actors

هناك عدة أساليب تتبناها وسائل الإعلام لتقديم الشخصيات الفاعلة أو العامة في المجتمع، وكذلك المؤسسات والدول والمنظمات التي تقوم بأعمال أو تتبنى سياسات وتوجهات معينة، وكل منها تحمل في طياتها أهداف معينة. لا ننسى في البداية بأننا نتعامل مع مفردات لغوية يتم توظيفها لتقديم هذه الشخصيات التي تعبر عن هويتهم أو وظيفتهم، حسب منهج تحليل الخطاب النقدي فإن الأشخاص المشاركين في الخبر الذي تقدمه وسيلة إعلامية معينة يسمّون بـ "الفاعلين أو الممثلين الاجتماعيين" أو "المشاركين" في الحدث، بمعنى الأشخاص العاملين في المجتمع والذين يخصهم الخبر أو لهم علاقة به أو مشاركين فيه بشكل فعّال. حيث يقوم تحليل الخطاب النقدي بتبين لماذا تقوم وسائل الإعلام بتسمية هؤلاء الأشخاص بهذه التسميات وليست غيرها، وتسمى هذه بـ "استراتيجيات التمثيل أو التقديم"([23]) Fowler & Van Dijk & Failrclough([24])توجد في كل اللغات أساليب محايدة في تقديم شخص ما أو الشخصيات العامة العاملة في المجتمع([25])ولكن عندما تقرر وسيلة إعلامية أن تختار طريقة معينة لتسمية شخص حتى يخدم أهدفها لجذب الانتباه حول أوجه معينة من هذه التسمية، لا يتسنى لتحليل الخطاب النقدي إلا ربط هذه التسمية أو التقديم بخطاب ما تنتهجه المؤسسة الإعلامية([26]) عادة هذه التسميات تعطي قوة ونفوذاً أو تسلب قوة أو نفوذاً فتبين أن كلام المتحدث نوعاً ما ضعيف، ومن هذه التقديمات نعرج في هذه المقالة على ثلاث أدوات وهي العمم (Impersonalisation) والشمل الجماعي (Collectivization) والتجميع (Aggregation).

8.العمم Impersonalisation : أحياناً تذكر المؤسسة الإعلامية الفاعل الاجتماعي بشخصه أو تنزع الصفة الشخصية منه وتذكر اسم المؤسسة التي يتبعها، وهذه العملية تسمى بـ "العمم" (Impersonalisation) وتترجم أيضا إلى "التجرد" أو "المعمم"، وهذا يعني أن الشخص في هذه العملية تنزع منه صفة كونه "إنسان" أو الخصائص البشرية، وينسب للمؤسسة التابع لها، فان لوين Van Leeuwen([27]) ويستخدم هذا الأسلوب في بعض الأحيان لأنه أسلوب صحفي منتشر وفي أحيان أخرى لنقل أيدولوجيات معينة وإرسال مفاهيم تخدم مصالح المؤسسة الإخبارية المنتجة للخبر. ويقول ماكين ومايرMachin & Mayr([28])إن استخدام العمم في الأخبار يزيد من ثقل الخبر ويجعله أكثر وزناً؛ لأنه يعطي انطباعاً بأن المتحدث هو كامل الجهة المعنية وليس فقط مجرد شخص يعمل

بداخلها. والأمثلة أدناه من صحيفة الصباح وليبيا الإخبارية تبين هذا التوظيف لهذه الأداة:

مثال 24: طلبت وزارة الخارجية بحكومة الوفاق الوطني (الصباح 2019/04/21 – العدد 21)

مثال 25: أعرب المجلس الرئاسي ... عن صمت المجتمع الدولي (الصباح 2019/08/18 – العدد 100)

مثال 26: عبرت المؤسسة الوطنية للنفط عن إدانتها (الصباح 2019/05/20 – العدد 44)

مثال 27: وأعلنت الأمم المتحدة أن عدد النازحين بلغ أكثر من 75 ألف شخص (الصباح 2019/05/20 – العدد 44)

مثل 28: أعرب مجلس الأمن الدولي عن قلقه العميق إزاء عدم الاستقرار في طرابلس (ليبيا الإخبارية 2019/05/14 – العدد 553)

مثال 29: أعلن مطار معتيقة الدولي استئناف حركة الملاحة الجوية (ليبيا الإخبارية 2019/06/25 – العدد557)

مثال 30: عبر الاتحاد الأوروبي .... ودعا الاتحاد ... (ليبيا الإخبارية – 2019/08/06 – العدد 562)

نلحظ في الأمثلة من 24 إلى 30 استخدام بعض الصحف الليبية أداة العمم في تقديم بعض الأشخاص الفاعلين على مستوى الدولة الليبية أو المستوى الدولي. فعندما يقال "وزارة الخارجية" أو "الأمم المتحدة" أو "مجلس الأمن" فأن الخبر يتحصل على قوة من حيث التصريحات والدلالات أكثر منها لو تم ذكر أسماء أو شخصيات عامة. ومن جانب آخر، نلحظ أن الأفعال "طلب" و"أعرب" و"عبر" و"أعلن" تحتاج إلى عامل بشري يقوم بها حسب دلالة الألفاظ. ولكن نرى أنه تم تجريد هذا العامل وتبديله بـ"كناية" أو ما يعرف في الإنجليزية بـ "Metonymy".

9. الشمل الجماعي Collectivization:

الشمل الجماعي هو أن تصف المشاركين في الحدث على أنهم مجموعة واحدة وتدعوهم بلقب أو تسمية واحدة تصفهم جميعاً. وتلحظ هنا أنهم في الحقيقة أفراد أو مجموعات منفردة. فالإعلام أحياناً يصف المجموعة على أنها شخصاً واحداً، وأحياناً يجمع كل الجماعات ولا يفرق بينها ليدمج مجموعة مع أخرى. ويشير فان لوين Van Leeuwen([29]) إنه عندما يصف الإعلام مجموعة معينة بالشمل الجماعي فإنه في الحقيقة يلصقها بأفعال تلك الجماعة ويجعلها جزءاً لا

يتجزأ منها. في الأسفل بعض الأمثلة من صحيفتي الصباح وليبيا الإخبارية تبين استخدام هذه الأداة:

مثال 31: وأعلن المتظاهرون دعمهم لقوات ومقاتلي الوفاق الوطني (الصباح 2019/04/21 – العدد 21)

مثال 32: وقوات حفتر (ليبيا الإخبارية 2019/06/18 – العدد 556)

مثال 33: أعرب المجلس الرئاسي ... عن صمت المجتمع الدولي (الصباح 2019/08/18 – العدد 100)

يتبين لنا في مثال 31 أعلاه أن الكاتب يستخدم وصفاً واحداً شاملاً للقوات المسلحة التي تقاتل مع حكومة الوفاق في طرابلس ويصفها بـ "قوات الوفاق"، وهذا نفسه يحدث في المثال 32 أعلاه في وصف "قوات حفتر". من المعلوم أن هذه القوات عبارة عن جماعات وتشكيلات مختلفة، ولكن استخدام هذه الاستراتيجية في تقديم الفاعليين الاجتماعيين يتيح للإعلام خلق تعبير واحد شامل ربما يتم استخدامه في أغراض أيدولوجية تخدم بعض التوجهات. وكذلك استخدام عبارة "المجتمع الدولي" في المثال 33 أعلاه، حيث يعتبر شملاً جماعياً لعدة أطراف تتباين وجهات نظرها حول القضية الليبية.

10.التجميع Aggregation:

التجميع هو أن يتم وصف المشاركين والمنخرطين في حدث معين بأرقام وأعداد، ويخبر ماكين وماير Machin & Mayr([30]) بأن هذه الأداة تسمح للصحف أن يعاملوا المشاركين بأرقام إحصائية، قد تجد هذه الأرقام تختلف من وسيلة إعلامية لأخرى؛ لأنها في كثير من الأحيان غير دقيقة؛ الأمر الذي لابد أن ينتبه له عند استخدام هذه الأداة هو أنها تعطي انطباعًا على أنه بحث موضوعي قامت به المؤسسة الإعلامية عند استخدام الإحصائيات، وخاصة عندما يتم تقديم أرقام محددة، فان دايك Van Dijk([31]) ولكن الحقيقة أن هذه الأعداد غالبًا ما يتم وضعها بشكل مبالغ فيه وغير دقيق. والتجميع أداة قريبة من الشمل الجماعي من حيث استخدامها، حيث إنها تجمع على أساس أرقام والثانية على أساس جماعات. الأمثلة من صحيفتي الصباح وليبيا الإخبارية تبين استخدام الإعلام لهذه الاستراتيجية المهمة.

مثال 34: خرج الآلاف من سكان وأهالي العاصمة (الصباح 2019/04/21 – العدد 21)

مثال 35: مقتل أكثر من ألف من المدنيين (الصباح 2019/09/01 – العدد 109)
مثال 36: وتشريد أكثر من 100 ألف من المواطنين (الصباح 2019/09/01 – العدد 109)
مثال 37: توافد آلاف المتظاهرين (الصباح 2019/05/05 العدد 33)
مثال 38: وحرق عدد من المنازل (ليبيا الإخبارية 2019/05/14 – العدد 553)

8. الخاتمة.

سعت هذه الدراسة إلى عرض بعض النماذج التطبيقية التي توضح آلية تحليل الخطاب الإعلامي للصحف الليبية، من خلال استخدام منهج التحليل النقدي للخطاب، والتعرف على بعض الأدوات والأساليب اللغوية المستخدمة بالمواد التحريرية الإخبارية التي تعالج الأحداث الليبية السياسية الجارية، والتي نشرتها صحيفتا العينة، الصباح وليبيا الإخبارية، من بداية شهر أبريل لسنة 2019 حتى شهر سبتمبر من العام نفسه.

وكشف تحليل الخطاب استخدام الصحيفتين لأدوات لغوية عديدة، مثل التعتيم، التملص، الافتراض المسبق، التحوط، الإخفاء وغيرها من الأدوات الأخرى، أثناء تغطيتها لهذه الأحداث بصياغات وأهداف مختلفة من شأنها أن توجه رأي القارئ نحو بعض القضايا التي تخدم سياسة تحرير الصحيفة، وتعبر عن رأيها السياسي.

وكما يوضح هذا التحليل بعض الآليات المُشار إليها في منهجية البحث، واللافت للانتباه في الشق التحليلي أن هذه الأدوات استُخدمت دون أوامر توجيهية مباشرة خلال توجيه النص للقراء وقد خلت تماماً من تعابير وأفعال الأمر والنهي، بل تم استخدامها بطريقة تجعل القارئ يصل إلى غاية ونتيجة معينة ترغيبه في جانب معين أرادته الصحيفة أو التشكيكه في جانب آخر. وتوظف هذه الأدوات بحرفية عالية من قبل الصحف وحتى لو لم يدرك الكاتب هذه الحقيقة، لأنها من الممارسات التي اعتادها الإعلام العالمي ولم يتم تسليط الضوء عليها بالشكل المطلوب في العالم العربي عامة وليبيا خاصة.

وناقشت هذه الدراسة التحليل النقدي للخطاب في مجال الدراسات الإعلامية بشكل عام، من منظور اللغة واستخداماتها، وخاصة في النصوص الإعلامية، ورغم غموض مفهومه نسبياً وتداخل طبيعته مع العلوم الأخرى مثل السياسية والاجتماع، لكنه يقوم بدور مهم في تقديم نتائج وتفسيرات أكثر عمقاً وارتباطاً بالسياقات الاجتماعية والثقافية والسياسية المحيطة بالخطاب الإعلامي.

الهوامش والمراجع

[1]-محمد شومان (2004) إشكاليات تحليل الخطاب في الدراسات الإعلامية العربية الدراسات المصرية نموذج، مجلة علمية، كلية الأدب، مصر، ص 1.

[2]-Wodak, R. and Meyer, M. (2001) Methods of Critical Discourse Analysis, London, California and New Delhi, Sage, p. 25.

[3]- شومان مرجع سابق

[4]-Fairclough, N. (1992) Discourse and Social Change, Cambridge, Polity Press in association with Blackwell publishing, p. 3.

[5]-Wetherell, M., Taylor, S. and Yates, S., J. (2001) Discourse as Data; A Guide For Analysis, London, California and New Delhi, Sage, p. i.

[6]-Gulam, K. (2010) Talking to the Desert: Discourse, Power, and Libyan Geopolitics 1969-2009. Unpublished thesis, Ph.D. Cardiff University, p. 76.

[7] -Taylor, S. (2001b) 'Evaluating and Applying Discourse Analytic Research', in M. Wetherell, S. Taylor and S.J. Yates (eds) Discourse as Data: A Guide for Analysis, London, California and New Delhi, Sage, p. 316.

[8]-Wodak, R. and Meyer, M. (2001) Methods of Critical Discourse Analysis, London, California and New Delhi, Sage, p. 25.

[9] -Taylor, S. (2001a) 'Locating and Conducting Discourse Analytic Research', in M. Wetherell, S. Taylor and S.J. Yates (eds) Discourse as Data: A Guide for Analysis, London, California and New Delhi, Sage, p. 7.

[10]-محمد يطاوي (2019) نحو مقارنة بلاغية لنقد التواصل الإعلامي: بين التحليل النقدي للخطاب وبلاغة الجمهور، في كتاب: التحليل النقدي للخطاب: مفاهيم ومجالات وتطبيقات، إشراف وتحرير: محمد يطاوي (الطبعة الأولى)، ألمانيا: المركز الديموقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسة والاقتصادية، ص 104.

[11]-Halliday, M. A. K. (1994).An introduction to functional grammar, London, E. Arnold, p. 72.

[12]-نورمان فيركلف (2009) تحليل الخطاب: البحث النصي في البحث الاجتماعي، ترجمة طلال وهبة، ص: 398.

[13]-Richardson, J. E. (2007). Analysing Newspaper: An approach from Critical Discourse Analysis, London Palgrave Macmillian, p. 62.

[14]- Machin, D. & Mayr, A. (2012).How to Do Critical Discourse Analysis, London, Sage Publications, p. 153.

[15]-Fairclough, N. (1995). Media Discourse, London and New York, Edward Arnols, p 106.

[16]-Friedman, E. (2017). "Evasion strategies in international documents: when ‘constructive ambiguity’ leads to oppositional interpretation", Critical Discourse Studies, 14:4, 385-401, DOI: 10.1080/17405904.2017.1292932, p. 385.

[17]-Merriam-Webster Dictionary.(2016). Evasion entry.Retrieved from http://www.merriam-webster.com/dictionary/evasion.

[18]-Machin, D. & Mayr, A. (2012).How to Do Critical Discourse Analysis, London, Sage Publications, p. 186.

[19]-Halliday, M. A. K. (1994).An introduction to functional grammar, London, E. Arnold, p. 109.

[20]-Fairclough, N. (2003). Analyzing Discourse: Textual analysis for social research, London and New York, Routledge, p. 139.

[21]-Machin, D. & Mayr, A. (2012).How to Do Critical Discourse Analysis, London, Sage Publications, p. 38.

[22]-Ethelb, H (2019) "Changing the structure of paragraphs & texts in Arabic: A case from news reporting", International journal of Translation Studies and Comparative Literature, 7(3). Available at: https://www.journals.aiac.org.au/index.php/IJCLTS/article/view/5671, p. 8.

[23]-Fowler, R. (1991). Language in the News: Discourse and Ideology in the Press, London and New York, Routledge, p. 10.

[24]-Van Dijk, T. A. (1993). Elite Discourse and Racism, London, Sage Publication, p. 39.

[25]-Fairclough, N. (2003).Analyzing Discourse: Textual analysis for social research, London and New York, Routledge, p. 145.

[26]-Machin, D. & Mayr, A. (2012).How to Do Critical Discourse Analysis, London, Sage Publications, p. 103.

[27]-Van Leeuwen, T. (1996). "The representation of social actors". In: Caldas-Coulthard, C. R. & Coulthard, M. (eds.) Texts and Practices: Readings in Critical Discourse Analysis, London: Routledge, pp. 59-60.

[28]-Machin, D. & Mayr, A. (2012).How to Do Critical Discourse Analysis, London, Sage Publications, pp. 77-79.

[29]-Van Leeuwen, T. (1996). "The representation of social actors". In: Caldas-Coulthard, C. R. & Coulthard, M. (eds.) Texts and Practices: Readings in Critical Discourse Analysis, London: Routledge, pp. 33-40.

[30]-Machin, D. & Mayr, A. (2012).How to Do Critical Discourse Analysis, London, Sage Publications, p. 83.

[31]-Van Dijk, T. A. (1991). Racism and the Press, London, Routledge, p. 158.